

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(50) الآفيلين* فَلَامَّا رَءَا الْقَوْمَ بَارِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَامَّا أَفَلَ-
قَالَ لَعْنُ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ* فَلَامَّا
رَءَا الشَّامْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَامَّا أَفَلَاتُ قَالَ يَا
قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ* إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ
فَطَرَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ " (الانعام|74-79).
نرى أن إبراهيم يركز على كلمة " ربِّي " و يعترف مجارة للقوم بربوبية الاجرام
السماوية، و لم يزل يُظهر لهم أنه على هذا الاعتقاد قبل أُفولها، ثمَّ يعود و يبطل
ربوبيتها بأُفولها. فماذا كان المشركون يقصدون من الاعتقاد بربوبية الاجرام السماوية ؟!
وماذا أراد بطل التوحيد حسب الظاهر من الاقرار بربوبيتها؟! أليس الرب بمعنى الصاحب،
أليس سياسة المربوب و تدبير حياته بيد الرب فهل يمكن أن يعبد هؤلاء هذه الاجرام من
دون اعتقاد بتأثيرهم على حياتهم و مسيرتهم. كل ذلك يعرب عن كيفية عقيدة المشركين
بالنسبة إلى آلهتهم و أربابهم، وإنَّما جرَّتهم إلى عبادتها لاعتقادهم الخاص بها. *** 4-
إنَّه سبحانه: " يصف اليهود والنصارى بأنَّهم اتخذوا أحبارهم و رُهبانهم أرباباً. قال
سبحانه: " اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ " (التوبة|31). و ليس المراد أنَّهم اعتقدوا
بأنَّ علماء دينهم و رهبانهم خالقون أو مدبرون للكون بل كانوا يعتقدون أنَّ لهم شأنًا من
شؤونه سبحانه: وهو أنَّ لهم تحليل الحرام و تحريمه و إنَّه فوض إليهم زمام التشريع و
بالتالي مصيرهم بأيديهم و يكفي ذلك في صدق الربوبية.